ثانيا:نظرية الترابط (الارتباط) LINKAGE THEORY:

بخلاف نظرية الـ (الكتلة – الفضاء) والتي تستند بشكل اولي الى نمط الكتل والفضاءات، فان (نظرية الترابط) تشتق من مفهوم الخطوط (Lines) التي تربط العنصر بالآخر بالشكل الذي يساعد في عملية التنظيم الفضائي للبيئة المبنية. وان هذه الخطوط تشكل من خلال ممرات او قنوات الحركة للسابلة أو للسيارات، أو تشكل من خلال المحاور البصرية، أو من خلال خطوط القوى المؤثرة في الموقع، أو أي عناصر رابطة أخرى والتي تربط بشكل فيزيائي الأجزاء في المدينة.

ان المصمم الحضري الـذي يطبــق هذه النظرية يحاول ان ينظم منظومة ربط او شبكة وصل لاجل تكوين البنية التي تساعد في عملية التنظيم الفضائي

المحاور التنظيمية لنظرية الترابط:

1. المحور الحركي والمحور البصري
2. الاسناد الفضائي
3. التمفصل الحضري

1. المحاور الحركية والمحاور البصرية:

- **المحاور الحركية:**

الحركة هي فعل التنقل من مكان يمثل نقطة الانطلاق (Origin) الى مكان آخر يمثل الغاية (Destination) وتتعلق بدراســـة العلاقة بين مجموع الابنية والفضاءات الحضرية كونها تمثل المنظومة المسؤولة عن تنظيم وتوفير الاتصال والترابط بين المواقع المختلفة للبيئة الحضرية. وبالتالي فان البنية الحضرية ممكن ان تنشأ باستخدام خطوط ومسارات الحركة لاجل اعطاء حدود للمناطق البيئية.

وتصنف نظم الحركة بشكل عام الى ثلاثة اصناف، وهي:-

- حركة السابلة (Pedestrian movement).
- حركة المركبات (Vehicle movement).
- نظام الحركة المختلط (Mixed movement system).

وتعرّف ثلاثة انماط شكلية للروابط الفضائية الحضرية لنظرية الترابط

1. الشكل التركيبي
2. الشكل الاستمراري (اللامتناهي السعة) او ما يسمى بالشكل التوليدي
3. الشكل العضوي (او المجاميعي).

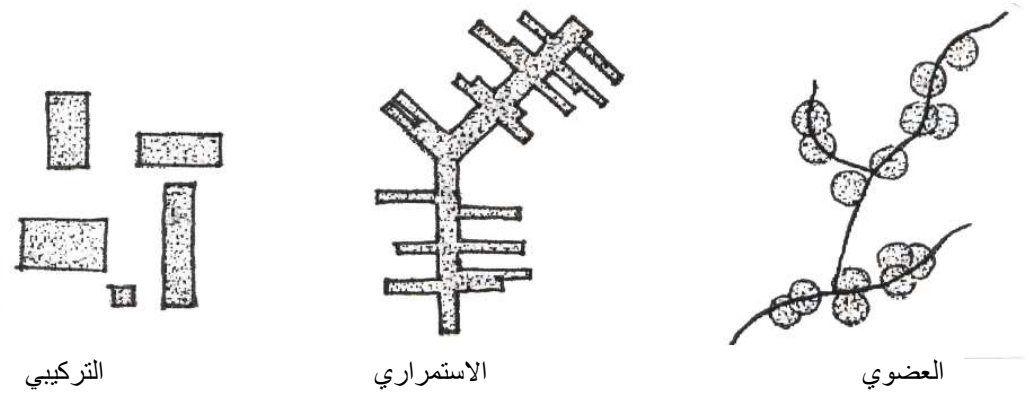

انماط الروابط الفضائية الحضرية

1. الشكل التركيبي :

يشتمل هذا النمط الشكلي على ابنية منفردة مرتبطة مع بعضها بتشكيل معين على المخطط، ويتم تنظيم الشكل العام لتلك الابنية ببعدين على المخطط وبشكل انماط تجريدية.

2. الشكل الاستمراري (او اللامتناهي السعة)

وفي هذا النمط، فان الوحدات البنائية او البلوكات البنائية يتم تسقيطها وبشكل متكامل ومتداخل ضمن هيكل خطي فضائي كبير بمنظومة تدرجية هرمية مفتوحة النهايات. وبالتالي ينتج نمطاً متداخلاً من شبكة الطرق والابنية.

3. الشكل العضوي (او المجاميعي):

ويسمي هذا النمط الشكلي للفضاءات الحركية الرابطة بالشكل المجاميعي (Group form)، وينتج هذا الشكل من النمو المتزايد للعناصر التي تتجمع وتتراكم على طول الشبكة العضوية للخطوط الحركية الرابطة، وهو نمط شائع خاص بالتنظيم الفضائي للعديد من المدن التاريخية.

- **المحاور البصرية:**

تعد المحاور البصـــرية من العناصـــر التصـــميمية التي لاتقل اهمية عن المحاور الحركية والتي تساهم في تحقيق عملية الترابط بين عناصر البنية الحضرية وللمحاور الحركية دور في تفعيل ادائية المحاور البصرية، فتارةً يعمد المصممون الحضـريون الى توحيد المحورين الحركي والبصـري للتأكيد على فعالية معينة او شاخص معين، وتارةً يتم تناوب المحورين الحركي والبصري لاجل تحقيق المتعة والتنوع في المشـــاهد الحضـــرية، فالحركة او التنقل عنصـــر مهم في الادراك البصري لعناصر ومكونات البيئة المبنية ثلاثية الابعاد.

ومن هنا فأن البيئة الحضـــرية يمكن التعبير عنها بانها تمثل منظومة (اماكن) (Places) مترابطة مع بعضها بواسطة المسالك (Routs)، تلك المسالك تمتاز بانها فضاءات حضرية حركية (تعطي شعوراً بالحركة والتنقل) وذات شكل محوري طولي، وان المصممين الحضريين يسعون الى توظيف عناصر التوجيه الفضائي والمحاور البصرية وعناصر المنظور (Perspective) من خلال تفعيل ادائية تلك المسـالك الحركية، والتي تختلف عن الفضـاءات السـاكنة ذات الاشـكال الهندسية الموحية بالاستقرار والسكون (كالمربع، والمثلث، والدائرة، او الاشكال المقاربة لها).

وان الانسـان العصـري سـوف يسـير لغايتين: **المتعة والضـرورة**، فالمتعة تتعلق بالنواحي الجمالية وكيفية تفعيل ادائية المحاور البصرية، والضرورة تتعلق بالجانب الوظيفي. ولكن قطعاً هناك محددات تصـــميمية ومعايير تخطيطية. فنظام الحركة (سـابلة- سـيارات- مختلط) وسـرعة واسـطة الحركة، ونقطة الانطلاق (Origin)، والغاية Destination، ومواصـــلة الســـير، والمنظر من الطريق، وعملية ادراك عناصـــر المشـــهد الحضـــري، والمتطلبات التقنية للانشـــاء، والاستجابات النفسية للانسان، والمسافة المطلوب قطعها (والمعتمدة اصـلاً على طوبوغرافية الموقع، والمناخ، والميلان والانحدار)، فضلاً عن الاعتبارات الاكثر عمومية والمتضـــمنة (الســـهولة، والســـلامة من خلال فصـــل نظام الســـابلة عن

الســـيارات، والجمالية) كل تلك العوامل، تؤكد اهمية نظرية الترابط (Linkage theory) في تحقيق التنظيم البيئي.

2. **الاسناد الفضائي** :

المحور الثاني من محاور نظرية الترابط يتمثل بالاسناد الفضائي ويأخذ في الموقع احدى الصيغ التنظيمية الثلاثة:-

1. الاسناد الخطي.
2. الاسناد المستوي.
3. الاسناد الحجمي

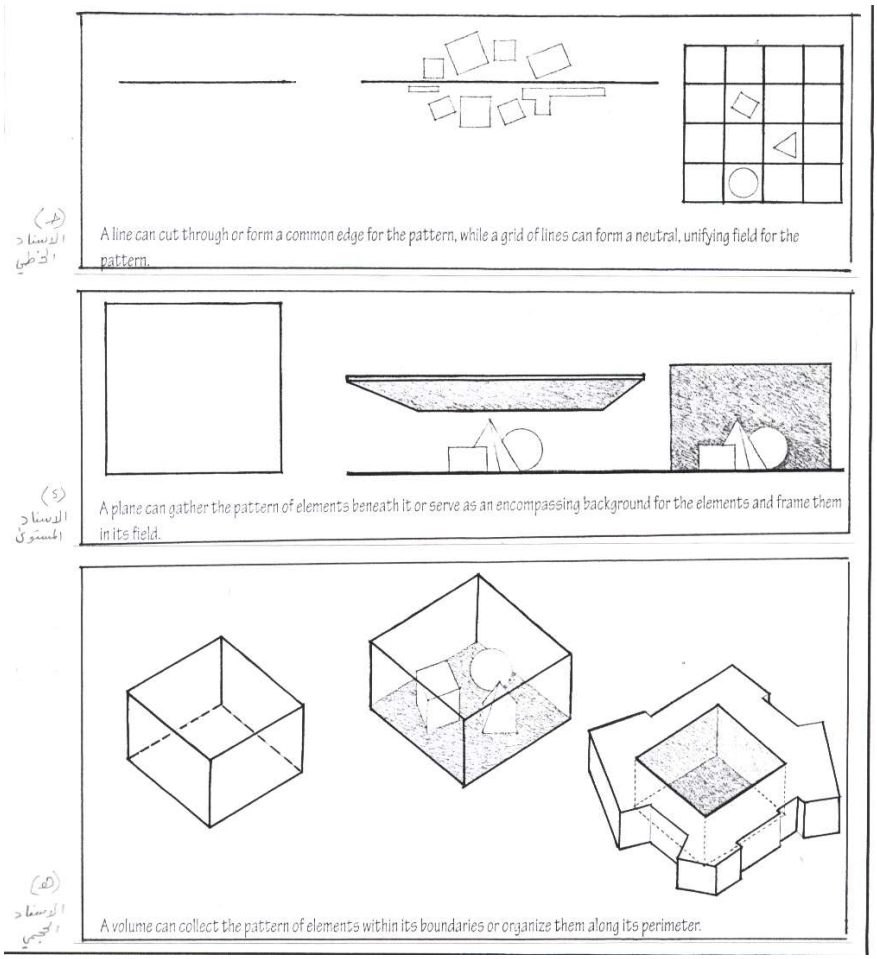

1. **الاسناد الخطي:** ممكن ان يأخذ احدى الصيغ التنظيمية الآتية:-
   - شكل خط الموقع (Site line).
   - انسياب اتجاهي للحركة (Directional flow of mov.).
   - المحاور البصرية والمنظور (Visual axis and perspective).

- أي محاور تنظيمية اخرى (Organizational axis) كالعناصـــر الخطية العمودية.

والاســـناد الخطي يجب ان يمتلك اســـتمرارية بصـــرية في اثناء اختراقه للعناصـــر التي يعمل على تنظيمها أو في اثناء مروره قرب تلك العناصـــر، لاجل ان يكون فاعلاً في عملية تنظيم الاجزاء المتفرقة في البيئة الحضرية.

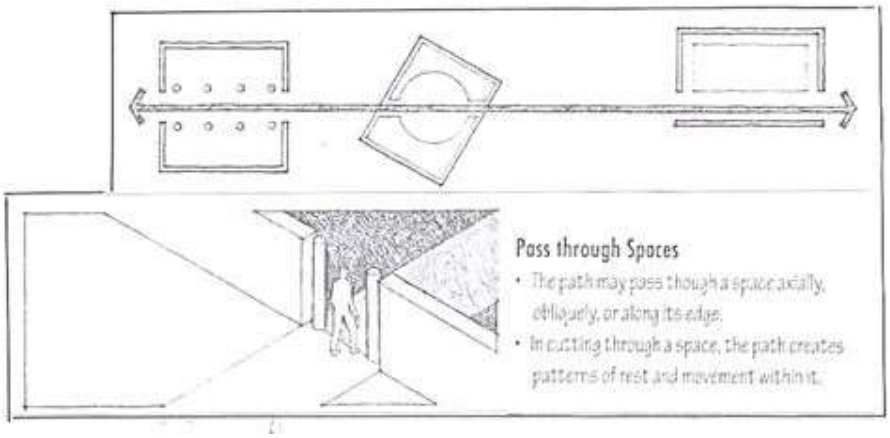

2. الاسناد المستوى: يمكن ان يأخذ:

- شكل حافة المباني.
- ساحة التجمع (Plaza).
- او أي مستوي ببعدين.

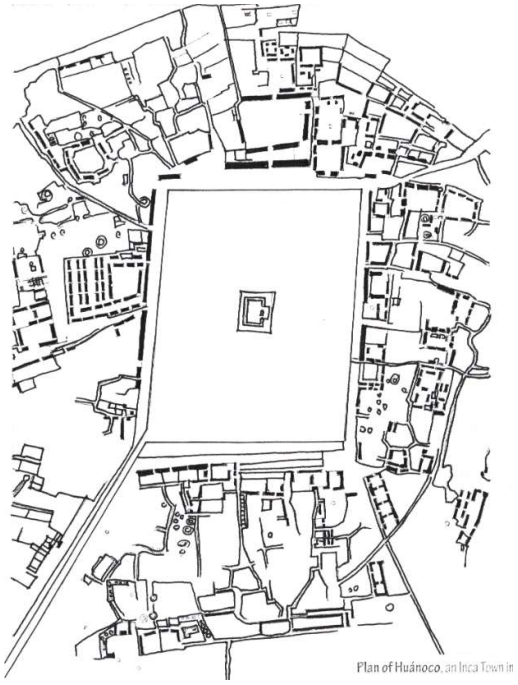

3. الاسناد الحجمي:

ممكن تحقيقه من خلال فرض شكل عملاق يسيطر (يهيمن) على البيئة [يتضمن هيمنة الشكل الكلي على الاجزاء، كما يحمل مفهوم تعددية استخدام الاجزاء ضمن الكل].

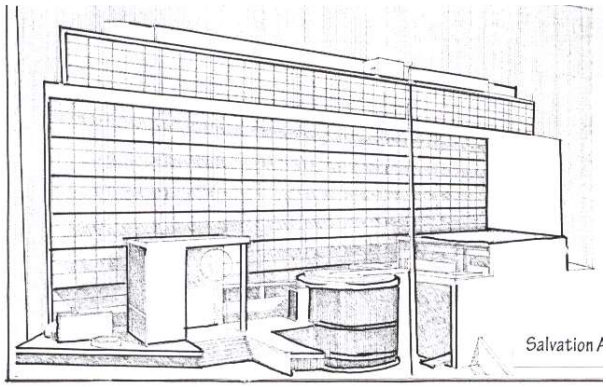

3. التمفصل بين الاجزاء الحضرية :

المحور الثالث من محاور نظرية الترابط هو عملية الربط بين الاجزاء في الكل الحضري. أن البيئة الحضرية هي كل واجزاء في وحدة تحركية ديناميكية، وان تلك الاجزاء التي تكوّن الكل مترابطة فيما بينها وظيفياً وفضائياً، فالاجزاء اذا لم ترتبط ببعضها لتحقيق هدف معين تبقى متفرقة ومجزأة رغم وجودها ضمن محتوىً يمكن عده (كلاً).

ويوضح (Johnson) صيغة اكثر تفصيلاً لكيفية تحقيق الترابط ما بين الاجزاء الحضرية المتجاورة (وبصورة خاصة ما بين الفضاءات الحضرية المتجاورة وبما يحقق الربط فيما بين العام والخاص) بالآتي:-

1. استنباط منطقة انتقالية

وهو ما يعرف بالارتباط بواسطة مفصل (Joint) أو جزء انتقالي محايد: اذ يستعان بعنصر او فضاء او غيرها ذي خصائص مكانية محايدة، ويعمل بمثابة عنصر انتقالي بين الاجزاء المتقابلة وبما يؤكد استقلالية الاجزاء المتقابلة وانفصالها الى جانب ترابطها .

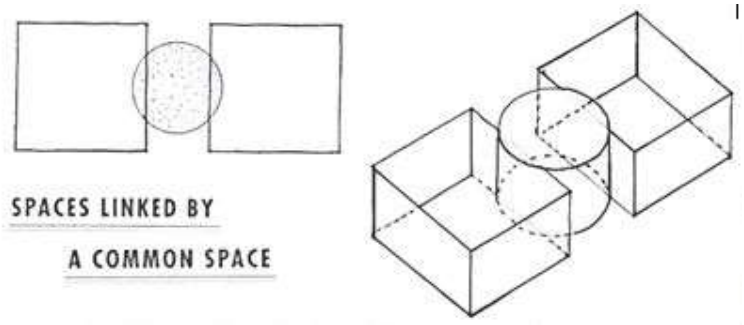

2. تحقيق استمرارية فضائية:

وازالة التنقلات بواســـطة الســـطوح المتداخلة ، وهو ما يعرف بالتداخل ما بين الاجزاء فتزال حدود الالتقاء وكل ما من شأنه تحديد استقلالية الاجزاء.

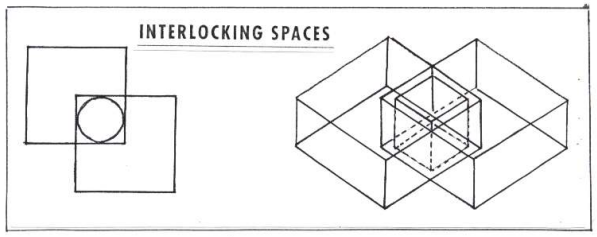

تحقيق استمرارية فضائية وازالة التنقلات بواسطة السطوح المتداخلة (Overlapping planes) ، وهو مايعرف بالتداخل ما بين الاجزاء فتزال حدود الالتقاء وكل ما من شأنه تحديد استقلالية الاجزاء.

(a)

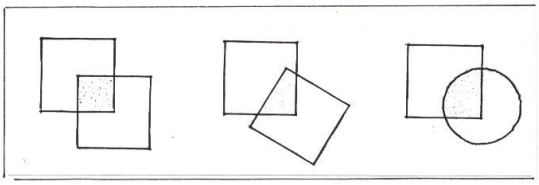

(a)
الســـطوح والحجوم المتـداخلـة ممكن ان تشـترك مناصـفةً عبر المنطقة المتداخلة فيما بينهما.

(b)

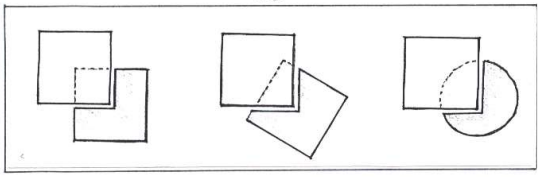

(b)
ممكن ان تتبع المنطقة الوسطية احد الفضائين المتـداخلين وبـالتـالي تصـــبح جزءاً مكملاً لحجمه.

(c)

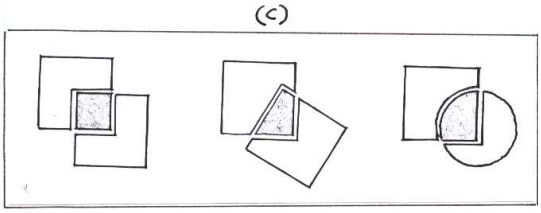

(c)
ممكن ان تكون المنطقة الوسطية منطقة محايدة تـكـمـل الشـــكـلـيـن المتداخلين، ولكنها في نفس الوقـت تـحـتـفـظ باســـتقلاليتها كمنطقة محايدة.

ثالثا .نظرية المكان (PLACE THEORY):

تمثل نظرية المكان المجموعة الثالثة من نظريات التصـميم الحضـري، وان الابعاد الفكرية لهذه النظرية تتعدى مفهومي النظريتين السـابقتين (الكتلة-الفضـاء والترابط) بخطوة الى الامام، اذ انها فضـلاً عما سبق ذكره عن محاور كلا النظريتين، فانها تضـيف مكونات الاحتياجات الانسـانية والثقافية والتاريخية بالاضـــافة الى المحيط الطبيعي للموقع. بعبارة اخرى انها تأخذ بالاعتبار مؤثرات البيئتين الطبيعية والثقافية.

فانصـار نظرية المكان يمنحون الفضـاء الفيزيائي (Physical space) ثراءً اضـافياً من خلال دمج وضـم الاشـكال الفريدة والمميزة (Unique forms) والتقاليد المحلية الاصـيلة الى مواقعها. وان هذه الاسـتجابة الى السـياق البيئي (Environmental context) غالباً ما يتضـمن (التاريخ وعنصـر الزمن) وبالتالي تعزيز التوافق ما بين التصـميم الجديد والوضـعيات الموجودة (Existing conditions). وفي نظريـة المكـان، تعد القيم الاجتمـاعيـة والثقـافيـة والادراكيـات البصـرية (Visual perceptions) للمستخدمين ، والسيطرة الفردية على البيئة العامة المباشرة، هذه القيم جميعها تعد بنفس اهمية مباديء الاحاطة الكتلية-الفضـــائية لنظرية (الكتلة-الفضـــاء)، ومباديء ارتباط الاجزاء لنظرية الترابط.

المحاور التنظيمية لنظرية المكان :

1. المفاهيم الاحتوائية والمحددات الموقعية والمكان.
2. السكون والحركة والاحساس بالمكان.
3. نمط استعمالات الارض والمكان.
4. المشاركة الجماهيرية والاحساس بالمكان.
5. الاستدامة ومفهوم المكان.

1. المفاهيم الاحتوائية والمحددات الموقعية والمكان:

ان جوهر مفهوم المكان في التصـميم الحضـري يرتبط بفهم الخصـائص الثقافية والانسـانية للفضـــاء الفيزيائي المجرد ، وكتعبير فيزيائي، فالفضـــاء (Space) هو فراغ مقصـــود يحوي طاقة كامنة تسهم في عملية ربط ذلك الفضاء بالعناصر الموقعية الرابطة، ويرتقي هذا الفضاء الى مفهوم

المكان عندما تعطى اليه المعاني الاحتوائية (Contextual meaning) المستنبطة من خارج الموقع. فبينما انماط الفضاء ممكن تصنيفها الى مجاميع مستندة الى الخصائص الفيزيائية في حين كل مكان له خصائصه الفريدة المميزة التي يستنبطها من المحيط، بحيث يكتسي بهيئة وشخصية المجاورات الموقعية، وان هذه الشخصية او الهيئة لذلك المكان تشتمل على كلا العناصر الملموسة المحتوية على **قوام مادي محسوس** (كالشكل والملمس واللون ودرجة الاحاطة... الخ) **والعناصر غير المحسوسة** والمتمثلة بالعناصر الثقافية والاجتماعية والتاريخية والتي يكتسبها ذلك المكان بواسطة الاستعمال الانساني على مر الزمن.

والناس في عيشهم يبحثون عن منظومات مستقرة نسبياً من الاماكن والتي فيها من الممكن ان يطوروا انفسهم وطريقة حياتهم الاجتماعية فضلاً عن عاداتهم الثقافية. وان هذه الاحتياجات تعطي للفضاء الانساني الصنع محتوىً عاطفياً بدوره يهب لذلك الفضاء حضوراً وهيبةً ووجوداً اكثر من مجرد كونه فضاءاً فيزيائياً.

فضلاً عما سبق، وبالنسبة للمصممين الحضريين ولاجل خلق اماكن احتوائية فريدة ومميزة (أي تقوم بادائيتها بالشكل الصحيح) فيجب عليهم التعمق في فهم التاريخ المحلي (Local history) وعدم اخذه بشكل سطحي، كذلك اكتشاف المشاعر والاحاسيس الانسانية للعامة، بالاضافة الى احتياجاتهم، وتقاليد مهنهم وحرفهم، والمواد البنائية الاصيلة لبيئتهم المبنية، هذا فضلاً عن الحقائق السياسية والاقتصادية للمجتمع.

ومن الجدير بالملاحظة ان مؤثرات البيئة الطبيعية والمتمثلة بعناصر المناخ (درجة الحرارة، الرطوبة، الاشعاع الشمسي، الرياح، وغيرها) وطوبوغرافية الموقع وغيرها من المحددات الموضعية والتي هي ليست من صنع الانسان وليس له دخل فيها، كل تلك العوامل تساهم في تعميق المشاعر الاحتوائية في البيئة الحضرية، اذ تلعب دوراً اساسياً في كيفية تحديد الشكل الحضري المناسب لتلك البيئة ويتم ذلك من خلال تأثيرها المباشر في القرارات التخطيطية والتصميمية ومحاورها المهمة والمتمثلة بالآتي:

1.1 تصميم المستقرات الحضرية (Settlement design): اي الانماط اكثر ملاءمة للظروف البيئية والمناخية المعنية (الامتداد العمودي للابنية، نمط عضوي ام متعامد، متراص بكثافة عالية ام متباعد ومبعثر.. وغيرها).

2.1 تصـــميم الابنية (Building design): وكل ما يرتبط بها من معالجات (كالتوجيه المناسـب، الخطوط العامة للكتل الحضـرية، كيفية تحقيق التظليل المناسـب، التهوية، الاضـاءة، درجات الحرارة المناسبة وغيرها).

3.1 المواد البنائية المستخدمة (Building materials): وهو يعني بالمواد الاكثر ملاءمة للظروف البيئية الموقعية، ومدى تأثير المواد في تحقيق الراحة للسـاكنين. وان للمواد البنائية المحلية تأثيراً مباشـراً في الشـعور بالانتماء المكاني، الى جانب اثرها المهم في تقليل الكلف الاقتصـادية، ومميزات اخرى. فالطابوق مثلاً (المسـتخدم في بناء نسـبة كبيرة من الابنية التقليدية والمعاصـرة في مدننا) يعطي قيمة تعبيرية وجمالية مهمة تدعم مفهوم انتماء تلك الابنية لبيئتها الحضـرية وتسـهم في تعميق المفاهيم الاحتوائية، كما ان له اثراً مهماً في تحقيق المناخ الملائم لساكني ومستخدمي تلك الوحدات البنائية.

2. السكون والحركة والاحساس بالمكان:

يتميز مفهوم المكان (Place) من خلال الفضـاءات الحركية والمستقرة عن مفهوم الفضـاء (Space)، فالخصـائص المكانية تتحدد نسـبة الى درجة انغلاقية ومدى وضـوح حدوده الخارجية المحيطة، على حين ان خصائص الفضاء تتحدد بدرجة استمراريته.

كما ان الشكل المستقر قد يمتلك صفاتاً ديناميكية ذهنية بوجود الذات الانسانية المتعرفة عليه من خلال التفسيرات المؤثرة التي يمنحها الشكل المستقر (كالمربع ضمن المسجد مثلاً)، والعكس صحيح ايضاً فقد يعطي الشكل الحركي (كالاسواق الشريطية التقليدية) شعوراً بالاستقرار والانتماء نتيجة للترابط الذهني والتفاعل الذي تنتجه العلاقات الفضـائية والشـكلية والمعنوية والرمزية للمستخدم.

فالترابط يكون على مسـتويين، احدهما على المسـتوى المادي الذي يربط بين الاجزاء الحضرية (وهذا النوع تم الاشارة اليه في نظرية الترابط بكل محاورها)، والنوع الآخر من الترابط يكون على مسـتوى المتلقي والذي يعرف بالترابط الذهني . فهناك ايحاءات ذهنية تعمل على الربط حتى وان لم يكن هنـاك أي نوع من الترابط المـادي. وبـذلـك فـأن المفهوم التقليـدي للـديـنـاميكيـة والاستقرار المرتبط بالاتجاهات الحركية والبصرية المحسوسة فقط يمكن تحسينه ودعمه باضافة مفهوم الترابط الذهني عليه كبعد آخر للفضاء الحضري.

وهنا يأتي دور المصـمم الحضـري في اضـافة طابع الحيوية والاسـتمرارية للفضـاءات الحضـرية وفاعلية تلك العملية في تحقيق الترابط الاجتماعي، فالتنظيم الفضـائي-الكتلي وطريقة جمع الاجزاء (الفضـاءات الحضـرية) وترابطها وتفاعلها مع بعضـها البعض، كل ذلك له الدور الاساس في اعطاء الخواص المميزة للبيئة الحضرية وهويتها وبالتالي منحها الخصائص المكانية المميزة اكثر من صفاتها الشكلية.

3. نمط استعمالات الارض والمكان:

منذ قدم الزمان فان روح المكان (Spirit of place) كانت تفهم او تدرك على انها حقيقة ملموسة يتعايش معها الانسان من خلال استعماله لتلك الاشكال او حتى مصادفته اياها في اثناء حركته كجزء من حياته اليومية. فدور العمارة هو جعل تلك الاشكال الهندسية تبدو مرئية للعيان وبالتالي فان مهمة المصمم الحضري والمعماري هي خلق اماكن ذات معنىً معبر تساعد الانسان على ان يسكن فيها ويتعايش ويتجاوب معها.

ومن المهم ان تمتلك الفضاءات الحضرية وظيفة مناسبة تزيد من خواصها المكانية، اكثر من امتلاكها لمفاهيم الفضاء المجرد من أي ارتباطات مكانية.

فمن غير الممكن اطلاقاً اهمال الوظائف والفعاليات الاساسية ضمن البيئة الحضرية، كما لايمكن تجاوز حقيقة كون تلك الوظائف والفعاليات الحضـرية تتطلب وجود اماكن (Places) لاقامتها (اماكن للايواء للحماية، لاقامة حرف، للتجارة، للتعليم وغيرها). ان تلك الفعاليات الحضرية والانشطة تتجسد ضمن البيئة الحضرية بصفة استعمالات للارض فيها.

يمتاز نشاط الانسان ضمن اطار بيئته الحضرية بعدم استقراره على نمط ثابت، فهو عرضة للتغير والتنوع المستمر. كذلك فأن استعمالات الارض الحضـرية التي تمثل علاقات اجتماعية واقتصادية ضمن تلك البيئة، تنعكس كفعاليات وانشطة مختلفة معرضة للتغير، فاذا ما تغيرت هذه العلاقات كان لابد من تغيير الفعاليات والانشطة وبالتالي استعمالات الارض الحضرية.

ان مسببات تغيير استعمالات الارض في المدينة قد تكون بدوافع اقتصادية واجتماعية نتيجة تحولات واسـعة في نمو المدن وازدياد السـكان فيها. او يكون باعثها اسـباب طارئة داخلية او خارجية تداهم المدن وانشطتها، كذلك ضعف اجهزة التخطيط احياناً في اعتماد المخططات الاساس

وكفاءة واسلوب تنفيذها، وهو ما يقود عادةً الى التأثير في توزيع وتداخل الفعاليات الحضرية ضمن المدن.

لذا فأن عملية التوقيع المكاني المناسب للفعاليات الحضرية (كاستعمالات للارض الحضرية) على وفق صيغ عقلانية مناسبة الى جانب تنظيم العلاقات الرابط فيما بينها، يعد من المرتكزات الاساسية في انجاح عملية التنظيم الشكلي للبيئة الحضرية.

ان الفضاءات ذات الاستعمالات المتعددة او المختلطة او المتكاملة تكون اكثر ثراءً وحيويةً من تلك الفضاءات ذات الاستعمال الاحادي فالتصميم يجب ان يستجيب لديناميكيات الاستعمالات الاجتماعية في الشكل الفيزيائي. فالفضاءات، التي تستخدم في ساعات النهار المبكرة بفعالية حضرية معينة ممكن استغلالها مساءً بفعاليات اخرى، ومن هنا يكون الفضاء اكثر ديناميكية ومرونة

فهذه العملية ستعمق من الشعور بالحماية والامان، وغيرها من المفردات التي يمكن ان يتضمنها الفضاء الحضري في دعم الشعور بالانتماء المكاني فيه، بعكس الفضاءات احادية الاستعمال والتي تشغل بوظيفة او فعالية صباحية وتكون مهجورة في المساء فتزيد الاحساس بضياع الفضاء وضعف الارتباط المكاني فيه.

4. المشاركة الجماهيرية والاحساس بالمكان:

في المدن الجديدة او في عمليات التطوير الحضري للمدن القائمة، فان عمليات التصميم والتطوير تلك قد تجاهلت دور السكان في التعبير عن آرائهم، فلم تعط اليهم الفرصة لجلب انماط واساليب عيشهم القديمة، ولاحتى عملية التعديل في بيوتهم الجديدة بالطريقة التي تسمح لهم بأن يشعروا بالارتياح والالفة وكذلك الاستمرارية مع طريقة عيشهم السابقة. فالافراد يجب ان يمارسوا بعض السيطرة على بيئاتهم ليشعروا بالانتماء الى تلك البيئات:

وبالتالي فان معظم المفاهيم المدمرة للتوجهات التخطيطية الحديثة هي في القرارات التصميمية الفردية المبنية على وضع افتراضات مبسطة عن الاحتياجات الانسانية وتواضع النظرة للمحتوى التاريخي للمدينة وعدم التركيز في رغبات المجتمع، والتي تعد عناصر مهمة يجب ان يأخذها بالاعتبار المخطط والمصمم الحضري وحتى المعماري في عملية تنظيم البيئة الحضرية.

ولاينبغي تجاهل اهمية الافكار والاراء التي يحملها السكان وتصوراتهم الخاصة حول كيفية الارتقاء ببيئتهم الحضرية وبنيتها العمرانية، لما لها من دور ايجابي ومهم في توسيع الافق الفكرية

والادراكية والتصـورية لدى المصـمم الحضـري، بما يدعم امكانية اعطائه لبدائل متنوعة لمعالجة المشـكلة القائمة، وبالتالي اختيار الافضـل من بينها انطلاقاً من تلك الاحتياجات الانسـانية للمجتمع، ومن ثم تعميق الصلة والتواصل بين السكان والبيئة الحضرية.

فدور المصمم الحضري، اذن، هو ليس مجرد عملية تلاعب شكلي لاجل خلق فضاء، ولكن لاجل خلق مكان (Place)، من خلال تنظيمه لمكونات البيئة الكلية، وبضـــمنها البيئة الاجتماعية. فالهدف في دور المصـــمم يجب ان يكون لاجل اكتشـــاف افضـــل تلاؤم او تطابق (Best fit) بين المحتوى الفيزيائي والمحتوى الثقافي وما يتضـمنه من الاحتياجات الحالية والطموحات المعاصـرة للناس الشاغلين للبيئة الحضرية.

5. الاستدامة ومفهوم المكان:

ان مفاهيم الاســـتدامة تقترب من الاســـتمرارية والنمو والتطور والتجدد مع الحفاظ على الاصـول والجذور لتشـكل بذلك حلقة وصـل بين الماضـي والحاضـر والمسـتقبل في سـلسـلة زمنية تحقق الاستمرارية التاريخية وبالتالي تحقيق الاستدامة في عملية التنظيم الشكلي للبيئة الحضرية.

ان كل مكان يجب ان يبدو مســـتمراً مع الماضـــي القريب كذلك يجب ان يبدو مســـتمراً مع المســـتقبل القريب فكل مكان يجب ان يخلق ككيان قابل للنمو والتطور، ويوظف بشـــكل يســـتجيب لمعطيات شـــاغلي المكان فمفاهيم (الفضـــاء والزمن) تظهر وتنمو مع بعض منذ الطفولة، وتلك المفاهيم تحمل بالطبع الكثير من اوجه التشابه من حيث التشكل والشخصية.. فالفضاء والزمن على كل حال يدركان كمنظومة هيكلية عظيمة، ومن خلال تلك المنظومة فاننا ننظم خبراتنا الحياتية. وبذلك فنحن نعيش في اماكن زمنية

وبشـــكل واضـــح وانطلاقاً من تلك الافكار عن المكان، فان معظم مشـــاريع تطوير المدن الحديثة، والمدن الجديدة وضـواحيها تمثل بيئات اخفقت في خلق مفهوم المكان والذي يستجيب مع البيئة الاجتماعية، الثقافية والفيزياوية، فرموز الماضـــي مازالت مفقودة، فاســـتمرارية الزمن اصـــبحت عنصـــر مفقود في الاوجه المتعاقبة للمدينة، أي اصـــبحت بمعزل عن رموز وعناصـــر الماضـي، وكأنها منقطعة ولاتمت بصـلة لجذورها. وبالمقابل اصـبحت قوة الاقتصـاد والمبتكرات التكنولوجية هي القوة المحركة للتطوير الحضري.

والملفت للنظر وفيما يتعلق بالاســتمرارية التاريخية وكيفية تعميق شــذرات الماضـــي في المكان، هو ان المكان مهما كانت خصـائصـه فهو لايخلو من عناصـر الماضـي، فالماضـي موجود

دائماً في المكان متمثلاً بشـــكل عناصـــر معينة تميز هذا المكان من غيره. ولكن التســـاؤل المهم للمتلقي: هل ان المكان يحرك في المتلقي الاحســاس بالماضـــي ام لا؟ فكثير من البيئات الحضـــرية والتي تمثل شـــواهد تاريخية يعتز بها، لاتحرك بالنســـبة للافراد المتواجدين فيها احاســـيس المكان وعنصـــر الماضـــي والانتماء الى المكان، وذلك لعدم وجود عناصـــر رابطة تربط المتلقي بتلك البيئات. فالمتلقي والخلفية التي يحملها عن المكان هي التي تحدد درجة ارتباطه بذلك المكان.

فمدننا بحاجة ماســة لان تكون ســلســة ومرنة ومتحركة تاريخياً وعمرانياً. من خلال تفعيل ديناميكية الاشــكال المعمارية في المحتوى البيئي وبما يحقق ادنى تعارض ما بين البيئة الاجتماعية للساكنين وما بين نمو وتطور البيئة العمرانية: